ملاحظة

«جهاد التبيين» واجبٌ لا يستثني أحداً

د. علي المؤمن

"جهاد التبيين" هو الجهاد بالكلمة، وهو ليس واجباً كفائياً، بل واجب عيني على كل من يستطيع الكلام والكتابة، لأنه سلا ح الأنبياء والأوصياء، وتعبير المؤمن عن انتمائه لدينه ومذهبه: ((وأَنزلنا إِليك الذكْر لِتُبَيّنَ لِلناس ما نُزِّلَ إِليهم ولعلّهم يتفكّرون))، وهو ما كان يفعله رسول الله ﷺ طيلة حياته. ويقرن الإمام علي عليه السلام جهاد النفس والمال بجهاد اللسان، أي جهاد التبيين: «لله الله في الجهاد بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم في سبيل الله»، وكذا قول الإمام الحسين عليه السلام: ((يا أيها الناس، اسمعوا قولي ولا تعجلوني حتى أعظكم بما لكم علي)). كما كان أئمة آل البيت عليهم السلام بعد الإمام الحسين عليه السلام يمارسون جهاد التبيين، دون جهاد ا لسيف، وفق ما كانوا يرونه من المصلحة والتكليف الشرعي، وبالتالي؛ فجهاد التبيين لايقل أهمية وأجراً عن جهاد العدو بالسلا ح.

ولعل أحد أعظم نماذج جهاد التبيين هو حراك السيد زينب عليها السلام بنت الإمام علي عليه السلام بعد واقعة كربلاء، بما في ذلك جهادها العلوي الشجاع في مجلس يزيد بن معاوية، ثم مرحلة إقامتها في المدينة.

وميدان "جهاد التبيين" هو الحرب الناعمة، أي ممارسته عبر مختلف الوسائل: في البيت، في الشارع، في العمل، في المسجد، في المقهى، في الملعب، في المجالس، في الإذاعات وقنوات التلفزيون، في الصحف والمجلات، وذلك بهدف تبيين الحقائق الدينية والمذهبية، وتوعية الناس وتحصين المجتمع والتمسك بالهوية، والدفاع عن النظام الإجتماعي الديني وقيادته المرجعية.

ولايوجد عذر لأي شخص عن أداء واجب جهاد التبيين، مهما بلغت التحديات وتراكمت الإشكاليات، وتخلى القريب والبعيد، وتقاعست الجماعات والمؤسسات الإسلامية، وفشلت وسائل الإعلام المعنية؛ فحتى لو بقي أحدنا لوحده في الميدان؛ لما سقط عنه الواجب.

المصدر: وكالة أنباء براثا

ملاحظة

يثير الجدل ويجرح مشاعر المسلمين

مسلسل «معاوية»؛ مشروع وهابي صهيوني لبث الفرقة

الانتباه: الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة ، بل تعبر عن رأي أصحابها

اليوم مسلسل «معاوية» يثير جدلاً واسعاً بين الأوساط الفنية ويواجه ردود فعل كثيرة حتى قبل بثه، حيث يطالب الكثيرون بعدم بثه.

الوفاق/ خاص/ تمر علينا أيام شهر شعبان المبارك، شهر رسول الله ﷺ، ونحن على أعتاب شهر رمضان المبارك الذي هو شهر ضيافة الله، والعباد يجتمعون على مائدة رحمة الله الواسعة التي هي دائماً موجودة ولكن في شهر رمضان نحسها أكثر، وتتم الإستعدادات والنشاطات في مختلف المجالات لهذا الشهر الكريم، ومنها الأفلام وخاصة المسلسلات التي يتم عرضها من القنوات الفضائية والتلفزيونية المختلفة في البلدان الإسلامية خاصة، مسلسلات عادة تتطرق الى مواضيع دينية ومذهبية تتناسب مع الأجواء الروحانية لشهر رمضان المبارك، ومنها الدعوة الى الخُلق الحسن ومساعدة الآخرين، والوحدة الإسلامية، ولكن ما نسمعه هذه الأيام عن إنتاج مسلسل سعودي وهابي صهيوني يقصد لبث الفرقة بين المذاهب الإسلامية، فيصب في الأهداف الصهيونية والغربية، وهذا ليس عجيباً من السعودية التي أخيراً نرى فيها إقامة برامج ثقافية غير اخلاقية وغير مذهبية، خلافاً لتوليها خدمة الحرمين الشريفين، فهذا التناقض المؤسف من أين يأتي؟ كيف تترافق خدمة الحرمين الشريفين مع خدمة الصهيونية وترويج ثقافة الفساد والإبتذال في المجتمع؟!

واليوم مسلسل «معاوية» يثير جدلاً واسعاً بين الأوساط الفنية ويواجه ردود فعل كثيرة حتى قبل بثه، حيث يطالب الكثيرون بعدم بثه.

في إطار درامي تاريخي، يتناول المسلسل أحداث فترة ما بعد استشهاد الخليفة عثمان بن عفان، مرورا بتولي الامام علي بن أبي طالب عليه السلام الحكم، ثم استشهاد الامام علي عليه السلام وتولي الامام الحسن عليه السلام، ثم تنازل الامام الحسن بن علي عليه السلام وتولي معاوية وغيره.

قناة «mbc» تعرض مسلسل «معاوية»

أعلنت قناة «mbc» عن عرضها للمسلسل «معاوية»، الذي يتناول سيرة مؤسس الدولة الأموية معاوية بن أبي سفيان، ضمن خريطة شهر رمضان المقبل.

ولاقى الأمر اعتراضات من قبل البعض، ومن أبرزهم زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، معتبرا أن عرضه يجرح مشاعر المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، ووصف معاوية بأنه رأس الفتنة الطائفية، وأول من سن سب الصحابة، وخرج على إمام زمانه وشق صف الوحدة الإسلامية.

المسلسل من إخراج «طارق العريان» مخرج فلسطيني مصري، وهو نجل رياض العريان، منتج أفلام فلسطيني هاجر إلى مصر وكان مهتماً جداً بصناعة أفلام عن التاريخ الإسلامي، وأما مؤلف المسلسل «خالد صلاح» صحفي مصري. بدأ إنتاج سلسلة معاوية عام ٢٠٢٢.

ويتم تصوير المسلسل في تونس، وكانت مدينتا «الحمامات» و «القيروان» ومسجد «عقبة بن نافع» موقعين للتصوير.

تعتزم مجموعة «mbc» الإعلامية، المالكة لعدة قنوات تلفزيونية بث هذا المسلسل في شهر رمضان المبارك، في حين نسمع أخبار متناقضة عن بث هذا المسلسل، كما أنه انتشر خبر أن المخرج «طارق العريان» قد إنسحب قبل ساعات من تصوير العمل، نافضاً بذلك يده من المسلسل. وبدأت « mbc » البحث عن مخرج جديد لـ «معاوية»، وكذلك تتحدث المعلومات عن أزمة حقيقية يعانيها العمل التاريخي، وهي تتعلق بمشاكل في النصّ. فقد تعرض الصحافي خالد صالح مؤلف «معاوية» إلى هجوم في الفضاء الافتراضي.

وإعتبرت التعليقات أن كاتب المسلسل لا يملك خلفيات ثقافة تخوّله كتابة نص متين يتعلق بسيرة معاوية. وبدأت المواقع المصرية تبحث في السيرة العملية والثقافية لصلاح، ليتضح أنه كان يشغل منصب رئيس تحرير جريدة «اليوم السابع»، بينما يُعرف عن كتّاب الدراما التاريخية والسير الذاتية، بأنهم أصحاب باع طويل في قراءة الكتب والمجلدات، فهو ليس بمستوى أن يكتب عن عمل درامي تاريخي يحتاج الى معلومات دقيقة.

من جهة أخرى نرى أن قناة «mbc»، أصدرت بياناً وقالت ستبث العمل والعمل يواصل انتاجه، ففي هذه الأجواء نقدّم لكم بعض النقاط.

تكلفة المسلسل ورضا الصهاينة

أنتجت قناة «mbc» السعودية هذا المسلسل، وهو أغلى مسلسل عربي، وقدرت وسائل إعلام عربية تكلفة إنتاجه بـ ١٠٠ مليون دولار، ومن المفترض أن يحتوي هذا المسلسل على ما بين ٢٥ إلى ٣٠ حلقة، والذي تقصد القناة بثه في أيام شهر رمضان المبارك، ومن اللافت للنظر، هو أن نرى التلفزيون الإسرائيلي يقوم بتغطية خبر انتاجه وبثه!.

تناولت قناة «كان» التليفزيونية التابعة للكيان الصهيوني، في تقرير لها، قضية إنتاج مسلسل «معاوية». ويعتبر الخبير في هذه الشبكة أن بث مسلسل «معاوية» عاملا في تأجيج الخلافات الدينية بين السنة والشيعة، وهذا ما يعترف به الصهاينة، فما الهدف من بث هذا المسلسل من قبل السعودية؟

الدراما التاريخي لبث الفرقة

يعتبر هذا المسلسل من أشهر المسلسلات العربية التي يشارك فيها ممثلون مثل أيمن زيدان ولجين إسماعيل وأياد نصار وأسماء جلال وسامر المصري. الممثلون والمشاركون في المسلسل هم من عدة دول عربية.

من المفترض أن يركز المسلسل على أحداث مهمة في تاريخ الإسلام، منها مقتل الخليفة الثالث وخلافة الإمام علي عليه السلام واستشهاد أمير المؤمنين عليه السلام وإمامة الإمام حسن المجتبى عليه السلام.

وكما ذكرنا طالب مقتدى الصدر، في بيان، بمنع بث مسلسل معاوية، كما انعكس تصريح مقتدى الصدر على شبكة التلفزيون الرسمي السوري بالإضافة إلى وسائل الإعلام المكتوبة.

ردّات الفعل العربية

كتب مستخدم عربي على موقع تويتر، في إشارة إلى تقرير القناة الصهيونية عن مسلسل معاوية: «العدو الصهيوني يتحدث ويشيد بمسلسل معاوية عبر شبكاته ويمتدح السعودية على صنع هذا المسلسل. «معاوية» أسلوب وفعل سياسي، معاوية ذكي ولا يخجل من أقذر الوسائل لتحقيق الهدف».

يعتبر مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي الناطقون بالعربية أن بث مسلسل «معاوية» هو بداية الفتنة الدينية. بتذكيرهم بسلوك معاوية غير الأخلاقي في إثارة الفتنة في الخلافة الإسلامية واغتصاب الحكومة وتحويلها إلى ملكية، فيعتبرون بث مسلسل معاوية من سياسة معاوية بن أبو سفيان.

يعد الجدل حول شخصية معاوية يخطر هذا السؤال ببالنا: لماذا يدفع السعوديون مقابل إنتاج مثل هذا المسلسل هذا المبلغ الكبير؟، وهي من أحد النقاشات الساخنة التي أثيرت بين مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي.

استقطب الكاريكاتير الذي نشره الفنان اليمني «كمال شرف» عن مسلسل «معاوية» التعليقات، فيقوم هذا الفنان اليمني بمقارنة الشخصية الحقيقية لمعاوية وما صورته الشبكة السعودية عنه، فيعتبر هذا الفنان أن السياسة السعودية، في الحقيقة حركة لتبييض وجه أحد من أكثر الشخصيات سواداً في تاريخ الإسلام.

ينظر معظم مستخدمي تويتر اليمنيين في سياسة الحكومة السعودية في صنع مسلسل «معاوية» خلق فتنة دينية بين السنة والشيعة.

السعودية دولة حاصرت اليمن، وهي عدوة للبنان، ولديها ضغينة وحقد بالنسبة للعراق، وتخالف إيران، فمن الطبيعي أن تنتج مسلسل لشخصية تعكس واقعها الوهابي، وبالطبع، يرحب مستخدمو السلفيون هذا المسلسل.

في غضون ذلك، كان بعض الوهابيين قلقين من أن قناة «mbc» السعودية لن تكون قادرة على إظهار حياة معاوية بشكل جيد!

جهود غربية وأمريكية

الاهتمام بالتاريخ الإسلامي من أجل خلق الانقسام الديني هو موضوع اهتم به الغربيون والأمريكيون.

ونرى أن هناك مسلسلات يتم انتاجها لإبراز الخلافات وتشويه التاريخ، تحاول هذه الأفلام والمسلسلات التاريخية على ما يبدو تقوية الجهود المبذولة للإنقسام وخلق الأخطاء من خلال معالجة القضايا الحساسة بدلاً من تشجيع الوحدة الدينية والوحدة بين المسلمين.

وأخيراً يمكننا أن ننظر للموضوع بدقة أكثر ونرى أنه من يستفيد من تغيير الواقع والحقائق التاريخية ولماذا في شهر الله.. في شهر رمضان المبارك يقومون ببث مسلسل يبث الفرقة بين المسلمين؟

المصدر: الوفاق/ خاص

ملاحظة

مسلسل "معاوية" عمل فنيّ أم عبث سياسيّ؟

الانتباه: الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة ، بل تعبر عن رأي أصحابها

ليس ثمة إشكال في الدراما التاريخية إذا انطلقت من حاضنة التأليف التاريخي وفق أصوله لتخدم غاية علمية أو سياسية وفق أولويات الأمة وتحدياتها الراهنة، لكن التخصيص السعودي لتاريخ معاوية مغزى لا تخطئه عين متابع، وهو تعميق الشرخ القائم حتى أبعد مدى.

تتلبّس السياسةُ الفنَّ؛ ما إن تقترب منه، حتى تنهش أنيابها أضلعه، فكيف إذا خاض الفن في متاهة التاريخ عبر نافذة فتنةٍ أكلت الأخضر واليابس في وقتها، وما زالت مفاعيلها ترى حتى وقتنا الراهن، وقد تاهت الأمة عبر كل عصورها، بين ما هو ديني وتاريخي؟

ما إن تم الإعلان عن مشروع مسلسل «معاوية بن أبي سفيان» (٦٠هـ) من قبل مجموعة «أم بي سي»، المموّلة سعودياً، ليتم عرضه في شهر رمضان، حتى تصَدَّر الخلاف حوله مختلف الميادين الإعلامية والثقافية والفنية، بل جميع مواقع التواصل الاجتماعي، فمَن من المسلمين وغير المسلمين لا يعي مدى جدليّة الخوض في تاريخ معاوية، حتى ضمن حلقة بحثية، فكيف الحال في عمل فنيّ دراميّ تم ربطه بقدسية شهر رمضان، الذي يُفترض أن يكون مناسبة جامعة للأمة؟!

أنفقت الـ «أم بي سي» ١٠٠ مليون دولار في إنتاج مسلسل «معاوية»، واستخدمت كاتباً (إعلامي سابق) لم يسبق له العمل في التأليف، إلا في تحرير جريدة «اليوم السابع» المصرية، أو المشاركة كممثل في أعمال قليلة، فإذا به عبر مسلسل «معاوية» يتحوّل إلى مؤلف، رغم أنه لم يسبق أن تعامل مع أصول الرواية التاريخية، في ضبط متنها أو التحقق من أسانيد رواتها وطرق تخريجها، وتعدد مدارسها.

ليس ثمة إشكال في الدراما التاريخية إذا انطلقت من حاضنة التأليف التاريخي وفق أصوله، وجاءت لتخدم غاية علمية أو سياسية وفق أولويات الأمة وتحدياتها الراهنة، ورغم عدم مشاهدة أيّ من حلقات مسلسل «معاوية» حتى الآن، لكن هذا التخصيص السعودي لتاريخ معاوية، من منظومة نشطت في تمزيق التضامن السياسي للأمة، وتقف خلفها مرجعية فكرية تستسهل تكفير الآخر الإسلامي، فإن لهذا التخصيص مغزى لا تخطئه عين متابع، في تعميق الشرخ القائم حتى أبعد مدى.

عشرون عاماً على ولاية الشام، ثم عشرون أخرى خليفة، ليس في أربعين معاوية هذه من مساحة تُجمع عليها الأمة، إلا ما قلّ مما يمكن اعتباره مادة تاريخية تعبوية في خدمة حاضر الأمة ومستقبلها، فكيف لهذا المسلسل أن يعطي مساحة إيجابية جامعة لجيل إسلامي يصوم

نهاره ويقوم ليله، ثم يتحف سهراته الرمضانية مع علم إسلاميّ تاريخي، يراه كثيرون صحابياً وفاتحاً وكاتباً للوحي، فإذا به مع كل ما سبق مما يجتمع في مخيلة العامة وبعض الخاصة، يجعل الخلافة الراشدة ملكاً وراثياً بالسيف، فيورث ولده، قلائد خلافة امتدت قبل حكمه من أفغانستان شرقاً حتى ليبيا غرباً، ومن صنعاء جنوباً حتى أذربيجان شمالاً، لتستقر في قبضته، ثلاث سنوات، خاض فيها السيف حتى آخر رمق.

يفاخر منتج مسلسل «معاوية» بكون هذا العمل حقيقة تاريخية، والتاريخ يغص بشتى الروايات والأقاصيص، ولا يمكن تلمّس هذه الحقيقة عبر وضع اليد على الروايات المشهورة، ولا الروايات المرغوبة، ولكنه البحث وفق ما أجمعت عليه مدارس التاريخ، حتى صار بديهة ومفصلاً لا يختلف عليه اثنان، بما يخلص إلى حقيقة تاريخية لا يجادل فيها دارس علم، وهذا ممكن ومتوفر في مصادرنا التاريخية، وليس مجرد الرواية عند الطبري أو البلاذري أو اليعقوبي، فإن هؤلاء وغيرهم قد رووا ولم يجزموا بصحة كل ما رووه، إنما تركوا لنا ضرورة البحث في المادة التي رووها وفق قواعد علمية باتت معروفة.

يقوم علم التاريخ على أسس بحثية وفق صدق أسانيد الرواة وتسلسلهم من دون انقطاع، ووفق ضبط متن الرواية ونصها، من حيث تناغمها مع الأحداث التاريخية الثابتة قطعاً في القرآن وتواتر السنّة وكتب الأدب واللغة والأنساب والجغرافيا، وهي نصوص يقبلها العقل السويّ البعيد عن الهوى، ولا تنقضها بديهيات التاريخ ولا أصول العقل، أو تكون الحقيقة التاريخية وفق ما تمخضت عنه نتائج الأحداث، وما استقر منها في البنيان أو الأعمال، مما يتسق مع تسلسل التاريخ في مفاصله المجمع عليها بين شتى مدارسه.

يأتي مسلسل «معاوية» مع تراجع السعار المذهبي، الذي ساد عالمنا الإسلامي طوال عقد مضى من الاحتراب، فهل يهدف هذا العمل إلى تجريب طريقة أخرى في تسعير الخلاف، خاصة أن أحداث المسلسل تدور بالضرورة حول الصراع الذي اشتعل منذ اغتيال الخليفة عثمان بن عفان، حتى ملحمة الطف في كربلاء، مروراً بواقعة صفين وغيرها من الوقائع والصراعات، التي احتل فيها معاوية دوراً محورياً، فهل يمكننا تخيّل أن ينحى هذا العمل الدرامي منحى التحقيق العلمي في تناول هذه الأحداث؟

يرجح أن يكتفي مسلسل «معاوية» بما أورده الطبري عن الراوي سيف بن عمر التميمي، ونعلم أن الطبري نقل عن عدة رواة في كل واقعة، بكل أمانة علمية، ليغطي كامل روايات المدارس التاريخية، ولكن الماكينة السعودية عبر مرجعيتها في الفتوى والجامعات والمراكز البحثية ودور النشر، أوغلت في النقل عن سيف بن عمر دون غيره، لأنه يقدّم الأحداث وفق تسلسل يناسب ما تواطأت عليه هذه الماكينة، بخلفيتها السياسية كعائلة تحكم بالوراثة والاستبداد، رغم إجماع مختلف تراجم الرجال المعتمدة في علم الجرح والتعديل على اعتبار هذا الراوي كاذباً، بل زنديقاً يختلق الأحداث من مخيلته.

أمام هذا الخبث الدراميّ المخبأ لشهر رمضان، ما هو السبيل المرجو في احتواء تداعياته الفكرية والنفسية على مستوى العامة وأصحاب الأهواء ومتّبعي المشاريع الخبيثة؟ هل يكون بإصدار عمل دراميّ حادّ يعاكسه، ولكنه يجاريه في الطريقة، بِنيّة الانتقام الثأري، مثل إصدار مسلسل عن أبي لؤلؤة كما يتردد؟ أو النأي السلبي عبر تجنب الخوض في الأمر برمته؟

إن الرد على مسلسل «معاوية» بمسلسل مقابل، يحقق كامل أهداف العبث السياسي للجهة الراعية له، وهي غاية لا تخفى في دفع الأمة نحو مزيد من الاحتراب، خاصة أن منظومة هذه الأعمال، بما فيها المتحفزة للرد، لا تقف على الحقيقة التاريخية، ولا تنتج أعمالها ضمن أولويات بحثية ولا علمية، إنما هي تجاري مصالحها وما تدغدغ به عواطف عوامها، وما ينتج اصطفافات حادة قابلة لإدامة الصراع.

لم يعد تيار الزيف يلعب وحيداً في ميدان المعرفة، بكل تجلياتها السياسية، وبات هناك لاعبون يمتلكون كل أدوات المعرفة وتسخيرها في تعزيز الوعي التاريخي، وتنزيلها في صراعات الأمة مع أعدائها الحقيقيين، ولئن كان العمل الدرامي غير مؤهل لمعالجة الصراعات الحساسة في تاريخنا الإسلامي، حتى من زاوية الحقيقة التاريخية، نظراً إلى التداخل بين ما هو ديني وتاريخي في وعينا حتى كباحثين، بما يصعب تفكيكه في الدراما، فإن حلقات البحث ومنابر الفكر ومراكز النشر باتت مؤهلة وقادرة على تقديم رواية تاريخية ناصعة تتجاوز وضوح فتح خيبر وصمود حُنين، لما هو تبيّن الخيط الأبيض من الأسود، بين العدالة والبغي أو الحقيقة والشطط.

المصدر: الميادين/ محمد جرادات